رابط المادة على منصة باحث

الفقه الميسر

الفقه الميسر - الصلاة ٧٤ - قيام الليل | فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل حلقاتنا في فقه العبادات ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يعيننا على ذكره وشكره - 00:00:02

وحسن عبادته. وبعد ان انتهينا من اهم الاحكام المتعلقة بالسنن الرواتب. نأتي على ما يتيسر من غير الرواتب يعني النوافل المطلقة كصلاة قيام الليل وصلاة الضحى وتحية المسجد وسنة الوضوء وصلاة التوبة وغيرها من - 00:00:22

سنن ونبدأ باعظم هذه النوافل الا وهي صلاة الليل. فقد ثبت عند مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل. ومن اعجب ما - 00:00:47

في صلاة الليل ايها الاخوة الاخوات. ان صلاة الليل فرضت قبل الصلوات الخمس. في بداية الدعوة فرضها الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم سنة كاملة. ثم بعد ذلك - 00:01:07

نسخ حكمها من الوجوب الى الاستحباب تخفيفا على هذه الامة. كما انزل الله تعالى في بداية الدعوة يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا. نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه - 00:01:27

ورتل القرآن ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا. فقام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم كاملة يقومون ليلا طويلا ثم انزل الله تعالى خاتمة السورة بعد سنة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه - 00:01:45

وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من القرآن اه هذه صلاة عجيبة. تأمل كيف فرضت قبل ان تفرض الصلوات الخمس. وكأن هذه الصلاة - 00:02:09

تربية عملية ايمانية لهذا الجيل الذي سيقوم بهذا الدين السر في هذه الصلاة ان هذه الصلاة هي في حقيقتها اخلاص عملي لله جل وعلا. عندما تقوم الليل لا تقوم لاجل احد من الناس - 00:02:29

لا يراك احد الا الله جل وعلا فيعظم فيها الاخلاص والاخلاص هو اساس اعمال القلوب ومقامات الايمان. ولذلك الذي يقوم الليل يوطي نفسه على هذه الاعمال العظيمة القلبية. يوطن نفسه على القرب من الله. يوطي النفس - 00:02:55

على الشوق للقاء الله. يوطن نفسه على اليقين بالله. يوطن نفسه على الاخلاص لله جل وعلا. يوطي النفس على الخوف من الله وخشيته. يوطن نفسه على الرجاء. وهكذا ترسخ هذه الاعمال في قلبه بسبب هذه العبادة العظيمة. ولذلك الله تعالى يقول في سر هذه - 00:03:18

العبادة ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا. وفي قراءة هي اشد وطاء واقوم قيلا تأمل ان ناشئة الليل هي اشد وطئا تقول وطأت الشيء بقدمي يعني اذا دسته - 00:03:45

قدمي فكلمة وطأة تدل على ضغط وثقل وانت اذا اردت ان تثبت شيئا ممكن ان تدوسه بقدمك حتى يثبت في الارض مثلا فهكذا الله يقول عن صلاة الليل ان ناشئة الليل هي اشد وطئا. كانها تطأ القلب وطأ شديدا حتى تثبت - 00:04:08

فيه حقائق الايمان. قال المفسرون في معنى قوله اشد وطئا يعني يعني اشد ثباتا الايمان والاخلاص واعمال القلوب في القلب. اشد وطئا. ولماذا كانت اشد وطئا؟ لانها اشد وطاء. على القراءة - 00:04:34

يعني معنى اشد وطاء وطاء بمعنى مواطئة يعني موافقة تقول وطأه على الشيء يعني وافقه عليه كأن آآ هذا الرجل وطأ موضع الرجل الذي قبله فوافقه عليه اشد وطئا عرفنا معناها اشد وطاء يعني اشد موافقة بين القلب واللسان - 00:04:54
ولهذا كانت اشد وطئا. فلما كانت الموافقة بين القلب واللسان قوية وعظيمة في صلاة الليل وهذا معناه كمال الخشوع فيها فكانت اشد وطئا يعني ثباتا للقلب ايضا السر في عظم الخشوع فيها بان وقت الليل وقت سكون وخلوة - 00:05:23
صفاء القلب وتفرغ عن الاشغال. كما قال الله تعالى بعد ذلك انا لك في النهار سبحا طويلا يعني اه شغلا طويلا في الدعوة الى الله والقيام على مصالح الناس والجهاد في سبيل الله - 00:05:54
فوقت الليل ووقت الخلوة بالله جل وعلا. واعظم ما يكون هذا المعنى في الثلث الاخير من من الليل كما اخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى - 00:06:11
ثلث الليل الاخر. ينزل ربنا عز وجل الى السماء الدنيا. هذا كما يليق بجلاله وعظمته قال حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول هل من داء فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له - 00:06:31
سبحانك ربنا ما ارحمك! ما اكرمك! الله هو الغني الحميد جل وعلا. ونحن الفقراء الى الله. ومع ذلك تأمل في محبة الله تعالى لنا وان الله يريد ان يرحمنا والله يريد ان يتوب عليكم. ينزل ربنا الى السماء الدنيا لاجلنا لاجل ان يرحمنا ويدعونا - 00:06:51
الى مغفرته ولهذا يقول الظحاك رحمه الله تعالى من التابعين ادركت اقواما يعني من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يستحيون من الله من الضجعة بالليل يستحي الواحد منهم ان ينام الليل كله. لو قيل لك عندك موعد مع حاكم البلد - 00:07:11
الساعة الثالثة ليلا او الثانية ليلا والله لا تنام الليل كله. وتتهيأ لهذا الموعد العظيم فكيف في هذا الموعد مع رب العالمين جل وعلا مع ملك الملوك مع الكريم المنان الرحيم الرحمن جل جلاله. فهذا وقت - 00:07:33
الخلوة بالله وقت القرب من الله. ولهذا صلاة الليل كانت انس المشتاقين وقرة عيون المحبين الموحدين المخلصين لله جل وعلا. يقول بعض السلف اهل الليل في ليلهم الذ من اهل الله و في لهوهم - 00:07:55
ولولا الليل لما احببت البقاء في الدنيا. والله هذا الوقت هو الوقت الذي لا يمكن ان يتنازل عنه المحب لله تعالى. لانه لا الذ للمحب من ان يخلو بمحبوبه. وان يناجيه ويكلمه - 00:08:15
يقترب منه ولهذا تأمل في هدي نبينا صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل. كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا يصلي صلاة الليل يقرأ البقرة والنساء وال عمران في ركعة واحدة - 00:08:35
يسجد في صلاة الليل بمقدار قراءة خمسين اية هكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم. وهكذا كان السلف رحمهم الله تعالى. الله تعالى يقول ان المتقين في جنات وعيوب اخذين ما اتاهم ربهم. لماذا؟ انهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قبل - 00:08:55
يعني في الدنيا محسنين. ما اعظم صفات الاحسان؟ قال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كن قليلا ما ينامون. والليل اغلبه صلاة لله تعالى وقيام بين يديه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. وبالاسحار هم يستغفرون. الله اكبر. ولهذا جاء عن - 00:09:20
آآ حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم انه لما طلقها النبي صلى الله عليه وسلم مرة نزل جبريل وقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعها فانها صوامة قوامة وكان لزينب بنت جحش رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم حبلا ممدودا بين ساريتين. اذا تعبت من القيام - 00:09:49
به وتواصل قيامها. لكن النبي صلى الله عليه وسلم ارشد الى الاعتدال في العبادة وقال حلوه ليصلي احدكم نشاطه وسافر عبدالله بن عباس اه في سفر الى مكة فكان يقوم في سفره شطر الليل رضي الله عنه - 00:10:15
علي ابن عبد الله بن عباس كان يلقب بالسجاد لانه كان يسجد في اليوم الف سجدة. يعني كان يصلي خمس مئة ركعة في اليوم. في الليل والنهار. وكان ورد الامام احمد رحمه الله تعالى - 00:10:35
ثلاث مئة ركعة في الليل ولما جلد بعد ان عذب في فتنة خلق القرآن وقد بلغ الثمانين من عمره كان يصلي مئة وخمسين ركعة. وهذا ثابت عن الامام احمد باسناد صحيح. وهكذا كان - 00:10:54

السلف رحمهم الله تعالى هذا ما يفسر بشيء الا بالحب. لان من احب شيئا اكثر من ذكره واقبل ولم يتعب في هذا الذي يحبه هكذا كانوا رضي الله عنهم رحمهم الله تعالى. معاذة تلميذة عائشة رحمه الله. كانت - 00:11:12

تصلي الليل واذا دخل عليه الليل تقول هذه ليلتي التي اموت فيها. وتصلي ما كتب الله تعالى لها. وعامة الليل قيام الليل من اخص صفات عباد الله تعالى المحسنين وما ظنك بعبد - 00:11:38

ينعم بالقرب من الله تعالى والخلوة به. كم ستكون له من الخيرات والبركات؟ يأتيك الشيطان يقول لك لا اذا قمت الليل لن تستطيع ان تذهب الى عملك ستكون كسلان وما تكون عندك قوة اسمع الى عطاء الخرساني رحمه الله تعالى وهو - 00:11:58

عن بركات قيام الليل يقول رحمه الله قيام الليل محياة للبدن ونور في القلب وضياء في البصر وقوة في الجوارح. وان الرجل اذا قام من الليل يتهجد اصبح يجد فرحا في قلبه. الله اكبر. وجرب هذا الامر - 00:12:18

والله اذا قمت اكثر الليل قمت لك ساعتين ثلاث ساعات وانت تتلو القرآن وتطيل السجود لله تعالى ولو ساعة ولو نصف ساعة والله ستجد انشراحا في صدرك. وفرحا في قلبك - 00:12:42

وهذا ينعكس على خشوعك في صلاتك. على اخلاقك مع الناس على طيب اقوالك حقا هذه العبادة تصلح نهارك ويومك كله وروي آآ في فضل قيام الليل ما يشبه قول عطاء الخرساني لكنه لا يثبت - 00:12:57

اه روي اه عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم وفيه زيادة ومطردة للداء عن الجسد. لكن هذا الحديث ضعفه الترمذي والبخاري وقال عنه ابو حاتم حديث منكر آآ فلا يصح والاقرب والله اعلم انه - 00:13:19

من كلام السلف كما مر معنا قول عطاء الخرساني ومعناه صحيح فهو دأب الصالحين عادة الصالحين وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد. اليوم الاطباء - 00:13:46

يذكرون ان آآ هيئات الصلاة من ركوع من سجود هذي انفع ما تكون لجسم الانسان. لظهرك لعظامك لمفاصلك لدماغك لقلبك لرئتك سبحان الله. فالسنة كلها بركة وخير في الدنيا والاخرة - 00:14:03

ومن الاحاديث الجميلة في فضل قيام الليل ما ثبت عند الترمذي يعني عبد الله بن سلام رضي الله عنه وقد كان يهوديا واسلم رظي الله عنه وخرج عندما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة. يقول عبد الله بن سلام فكان اول قال اول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة قال - 00:14:23

فكان اول ما سمعت من كلامه يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام. سبحان الله اقول في نفسي كما ربى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في بداية الدعوة - 00:14:51

مكية على قيام الليل كذلك النبي صلى الله عليه وسلم استفاد من هذا فهو يربي المجتمع المدني على قيام الليل اول ما قال لاهل المدينة وكأنه دستور للمدينة هذي الكلمات التي منها المحافظة على قيام الليل - 00:15:11

اه ايضا اه ثبت في حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام والان الكلام وادام الصيام - 00:15:30

بالليل والناس نيام. وهذا رواه ابن حبان. اه روي اه ايضا فيه ضعف آآ لما نزل جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا محمد عش ما شئت فانك ميت ثم قال في اخر - 00:15:51

الحديث واعلم ان شرف المؤمن قيام الليل. وهذا من فضائل الاعمال وهو حديث يعني فيه ضعف. اه آآ هذا شيء مما ورد في فضل قيام الليل وهذه الاحاديث اه الاثار عن السلف - 00:16:11

تحثنا على الاجتهاد في قيام الليل ومن اراد ان يقوم الليل فليخلص في دعائه لله تعالى في ان يوفقه لقيام الليل لان هذا في الحقيقة توفيق الله تعالى والله قيام الليل هبة عظيمة من الله تعالى. الله تعالى يعطيها من يحب. فاسألوا الله تعالى في سجودك في صلاتك اجعل - 00:16:34

قيام الليل هما عظيما في حياتك. ارأيت ان اردت حاجة دنيوية مهمة في حياتك؟ كيف تدعو بها؟ في كل ركعة. هكذا اجعل قيام الليل هما في حياتك تدعو في كل سجدة في النهار ان يوفقك الله لقيام الليل. وانظر الى النتيجة. ثم اذا تفكرت - 00:17:04

في هذه الفضائل من يضيع هذه الفضائل؟ من يضيع هذا الوقت الذي فيه خلوة بالله جل وعلا؟ هذا اعظم الاوقات بركة في يومك في حياتك كلها. والعاقل هو الذي ينتهز المواسم المباركة - 00:17:24

يعني سبحان الله ممكن آآ هاتان الساعتان مثلا عندما تقوم فيهما في صلاة الليل يمكن تساوي في البركة والخير اليوم كله. وانت لا تشعر واذا اردت ايضا ان يوفقك الله لقيام الليل فاحرص على النوم المبكر. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان - 00:17:43

قبل صلاة العشاء ويكره الحديث بعد صلاة العشاء. لماذا؟ لان الحديث بعد صلاة العشاء يضيع صلاة الليل وصلاة الفجر فنم مبكرا بعد ما ترجع صلاة العشاء من صلاة العشاء الى بيتك عود اهلك واولادك ونفسك على ان - 00:18:09

اضواء تغلق مصابيح تغلق كل واحد على فراش مباشرة بعد صلاة العشاء وكلما عودت عينك على النوم مبكرا آآ ستتعود ان شاء الله يعني الان تخيل واحد ينام الساعة التاسعة والنصف الساعة العاشرة. سيقوم الساعة الثانية وهو قد شبع نوما - 00:18:29

حتى العلماء والاطباء يقررون هذا ان ساعات الليل الاولى اه تساوي ثلاث الى اربع ساعات من الساعات الاخيرة في يعني في الراحة التي يأخذها الجسم من هذه الساعات اذا نام - 00:18:52

هذا هذا وقت النوم اول الليل. ثم تقوم الساعة الواحدة الساعة الثانية وانت مرتاح. لا تشعر بنوم وتقوم نشاط وفرح وسرور مع ربك جل وعلا تذكر الله وتقوم الليل الى قبيل الفجر. فنسأل الله تعالى ان يوفقنا - 00:19:08

لما يحب ويرضى ثم المسلم دائما يتذكر الاخوة انه كم سينام في الدنيا؟ وراءك نومة طويلة في قبرك الى متى تنام؟ الى متى تغفل؟ ومن اطال القيام بين يدي الله في الدنيا هون الله تعالى عليه - 00:19:28

يوم القيامة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يوفقنا لقيام الليل الصلاة على ان يجعلنا من القائمين القانتين نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:19:48

اله وصحبه اجمعين - 00:20:08